

حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين

□ .

فتقول لست بسائرة حتى أعطى سؤلي .

فينادي ملك من جو السماء سلي تعطي .

فتقول الكعبة يا رب عبادك المذنبون الذي وفدوا إلي من كل فج عميق شعنا غيرا تركوا

الأهل والأولاد والأحباب وخرجوا شوقا إلي زائرين مسلمين طائعين حتى قضاوا مناسكهم كما

أمرتهم فأسألك أن تشفعني فيهم وتؤمنهم من الفزع الأكبر وتجمعهم حولي .

فينادي الملك فإن فيهم من ارتكب الذنوب بعدك وأصر على الكبائر حتى وجبت له النار .

فتقول يا رب أسألك الشفاعة في المذنبين الذين ارتكبوا الذنوب العظام والأوزار حتى وجبت

لهم النار .

فيقول □ تعالى قد شفعتك فيهم وأعطيتك سؤلك .

فينادي ملك من جو السماء ألا من زار كعبة □ فليعتزل عن الناس .

فيعتزلون فيجعلهم □ تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه .

آمنين من النار يطوفون ويلبون .

ثم ينادي ملك من جو السماء ألا يا كعبة □ سيري .

فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله بيدك لبيك لا شريك لك لبيك .

إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

ثم يمدونها إلى المحشر .

(قوله لم يبعث □ نبيا) أي رسولا بدليل ذكر البعث لأنه خاصة الرسول لكن عبر جماعة

بقولهم إن جميع الأنبياء والرسول حجوا البيت .

(قوله والذي صرح به غيره) أي غير ابن إسحاق .

وقصده بهذا بيان أن قول ابن إسحاق بعد إبراهيم ليس بقيد .

(قوله أنه ما من نبي إلا حج) أي من كان قبل إبراهيم ومن كان بعده .

والمراد بالنبي ما يشمل الرسول .

(قوله خلافا لمن استثنى هودا وصالحا) أي قال إنهما لم يحجا .

قال العلامة عبد الرؤوف وقائله عروة بن الزبير رضي □ عنهما حيث قال بلغني أن آدم

ونوحا حجا دون هود وصالح لاشتغالهما بأمر قومهما ثم بعث □ إبراهيم فحجه وعلم مناسكته ثم

لم يبعث الله نبيا بعده إلا حجه .

ويجاب عن قول عروة بأن الحديث على فرض صحته معارض بأحاديث كثيرة أنهما حجا منها قول الحسن في رسالته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قبر نوح وهود وشعيب وصالح فيما بين الركن والمقام وزمزم .

ومن المعلوم أنهم لا يأتون البيت بغير حج .

مع أن المثبت مقدم على النافي .

ولا تكره الصلاة بين الركن والمقام وزمزم توهمها من حديث الحسن لكونهما مقبرة لأنها مقبرة الأنبياء وهم أحياء في قبورهم ولا يقال الكراهة أو الحرمة من حيث إن المصلي يستقبل قبر نبي وهو منهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبور أنبيائكم مساجدا . لأن شرط الحرمة أو الكراهة تحقق ذلك وهو منتف هنا .

ملخصا .

(قوله والصلاة أفضل منه) أي من الحج .

أي ومن غيره من سائر عبادات البدن وذلك لخبر الصحيحين أي الأعمال أفضل فقال الصلاة لوقتها .

قال حجر ولا بدع أن يخص قولهم أفضل عبادات البدن الصلاة بغير العلم .

وقيل الصوم أفضل لخبر الصحيحين قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به .

ورد ذلك بأن الصلاة تجمع ما في سائر العبادات وتزيد عليها بوجوب الاستقبال ومنع الكلام والمشى وغيرهما ولأنها لا تسقط بحال ويقتل تاركها بخلاف غيرها . وقال ابن أبي عسرون الجهاد أفضل .

(وقوله خلافا للقاضي) أي فإنه قال إن الحج أفضل منها أي ومن غيرها من سائر العبادات أي لاشتماله على المال والبدن ولأننا دعينا إليه ونحن في الأصحاب كما أخذ علينا العهد بالإيمان حينئذ .

ولأن الحج يجمع معاني العبادات كلها فمن حج فكأنما صام وصلى واعتكف وزكى ورابط في سبيل الله وغزا كما قاله الحلبي .

قال العلامة عبد الرؤوف والظاهر أن قول القاضي هو أفضل مفروض في غير العلم .

اه .

وحاصل المعتمد أن الأفضل مطلقا اكتساب معرفة الله تعالى بأن يقصد إلى النظر وينظر في الآيات الدالة على وجوده تعالى وعظيم قدرته واتساع علمه في السموات والأرض وغيرهما مما يحصل به القطع بأن لا موجد لها سواه كما قال البرعي رضي الله عنه شهدت غرائب صنعه بوجوده

لولاہ ما شہدت بہ لولاہ سل عنہ ذرات الوجود فإنہا تدعوه مفہوماتہا رباہ ثم العلم العینی
وہو ما بہ صحتہ العمل ثم فرض العین من غیرہ وأفضلہ علی مذهب الجمہور الصلاۃ .
قال الونائی